

تعاقد الشيعة والسنة يقودهم نحو القيم المشتركة



قال رئيس مؤسسة الحكمة الثقافية في أفغانستان "حجة الاسلام سيد حامد موسى تبار" : يجب علينا نحن المسلمين سنة وشيعة اليوم، أن نخطو خطوة أبعد صوب الوحدة ونتجه نحو التعاقد. وتحكيم التعاون الإسلامي لأن هذا التعاون سيوصلنا إلى القيم المشتركة.

جاء ذلك في ورقة قدمها "حجة الاسلام موسى تبار" خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الإسلامية، حيث وجّه شكره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على توجيه دعوة له بالمشاركة، وأضاف : قال الله تعالى في كتابه الكريم [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا].. إذا عدنا إلى التاريخ، نرى أنه في القرنين الرابع والخامس، عندما كانت في إيران الدولة السلجوقية، وهي دولة سنية، وفي مصر الدولة الفاطمية، وهي دولة شيعية، للأسف، حدث بين هاتين الدولتين بعض النزاعات العرقية، أدت إلى هتك حرمة زعمائهم الدينيين، رغم أن الدولتين إحداهما شيعية والأخرى سنية.

وأوضح : لقد تطورت الأمور إلى اندلاع الحرب بين الفريقين، وأتى الغربيون الذين كانوا الصليبيين في

ذلك الوقت وإستغلوا الفراغ وبدأوا بدس الفتنة بينهم المسلمين، أدت الى حروب كثيرة أضعفت كلاً من الدولة الشيعية التي كانت في مصر والدولة السلجوقية التي كانت في إيران. وشيئاً فشيئاً أخذت الدولتين بالاضمحلال وفقدت العديد من المناطق التي تقع تحت سيطرتهم.

ومضى قائلاً : كذلك شهدنا مرة أخرى تدخل الغرب في البلاد الاسلامية بمرحلة زمنية مختلفة، في زمن كانت تحكم ايران الدولة الصفوية الشيعية، مقابل الدولة العثمانية وهي دولة سنية، فتدخل الغربيون مرة أخرى وقاموا بزرع الفتنة بين الدولتين عبر تغذية النزاعات العرقية والتي أدت مرة أخرى إلى فقدانهم للكثير من قوتهم، وللعديد من الممالك التي تقع تحت سيطرتهم.

وتابع : لذلك نرى أنه في كل فترة تصادم فيها المسلمون، وأقصد الشيعة والسنة، وتواجهوا، للأسف أحدثوا ضرراً كبيراً، وكان العدو والاستكبار هو الذي استغل هذا الفراغ. ونحن مازلنا في هذا العصر نرى أن الاستكبار والغرب كيق قاموا بتوحيد كل التيارات التكفيرية، والتيارات التكفيرية الموجودة في جسد الشيعة، والتيارات التكفيرية الموجودة في جسد أهل السنة، من أجل تدمير المسلمين من الشيعة والسنة. نرى مثاليها في سوريا، لبنان، أفغانستان، اليمن، حيث احتشدت الحركات التكفيرية ضد المسلمين.

ولفت رجل الدين الافغاني، متسائلاً : الآن وبعد أن احتشدت الحركات التكفيرية ضد المسلمين، ما هو واجبك وواجبي اليوم؟ واليوم أنا كمسلم شيعي والآخرين من أهل السنة ما هو واجبنا؟ هل الوحدة اليوم الحل أو لا، أم نحن بحاجة للمزيد من الوحدة أو لا؟ مردفاً : أود أن أقول لكم أيها الكرام، أنه يتعين علينا اليوم أن نخطو خطوة إلى ما هو أبعد من الوحدة أي نتجه نحو التعاضد، كما يقول آية الله العظمى السيستاني، "لا تقل الإخوة من أهل السنة، بل قل إنهم انفسنا". وهذا دليل على بصيرة هذا المرجع في العالم الشيعي الذي ينظر إلى هذه القضية بعين البصيرة.

وأوضح حجة الاسلام موسوي تبار : لذلك علينا اليوم أن نخطو خطوة أبعد من بحث الوحدة ونتجه نحو التعاضد. تعاضد الشيعة والسنة في مجال التعاون الإسلامي لأن هذه التعاون توصلنا إلى القيم المشتركة.

وعلى سبيل المثال اشار الى فريضة الحج، وقال : إن التعاون الإسلامي الملفن في هذه الفريضة توصلنا إلى سلسلة من القيم المشتركة، وهي أن السنة والشيعة يسيرون بجانب بعضهم البعض ويطوفون حول بيت الله تعالى، وهذا الطواف لا يعرف التشيع ولا التسنن.

وأضاف : هناك بحث آخر يمكن أن نشير اليه ونبرزه وهو بحث محبة أهل البيت عليهم السلام؛ على مر التاريخ نرى مدى حب شيوخ السنة لشيوخ الشيعة، حتى أن الامام الصادق عليه الصلاة والسلام امر الشيعة بالمشاركة في تشييع جنازة الإخوة من أهل السنة والمشاركة في أفراحهم؛ متطلعا بان تتجه قلوب المسلمين جميعا الى أهل البيت (عليهم السلام)، "لنتمكن إن شاء الله، من السير نحو التفكير المشترك والتواجد معا أكثر فأكثر، وبما يرتقي بنا الى قمة التعاضد في المستقبل القريب ان شاء الله".